الأنباء
الاثنين 22 ابريل 2013

• ليلى الشافعي

أكدوا أن تعامله معهم كان على أساس الرأفة والرحمة واللين

علماء الشرع والنفس والتربية: تربية النبي ﷺ للأطفال أخرجت جيلاً قيادياً

تعامل الرسول ﷺ مع الأطفال الصغار تعاملا مبنيا على الرأفة والرحمة واللين والمراعاة لأحوالهم، وسيرة الحبيب مع الصغار أكبر دليل على تلطفه وحنانه معهم، فقد كان ﷺ يلاعب الأطفال، ويمشي خلفهم أمام الناس، وكان يقبلهم ويضاحكهم، فكان المربي الأول ﷺ له أحسن التعامل مع الصغار.. وحول أساليبه التربوية في التعامل مع الأبناء سنتعرف على آراء رجال النفس والتربية والشرع من خلال تلك السطور.

د.ابراهيم الخليفي

د.محمد الثويني

د.مصبح العاقول

د.سعد الشمري

م.سعود المطيري

الداعية حسين المعيوف

الخليفي: الابن سيعيش عيشة ضنكاً عندما يتلقى إشارات سلبية من والده

الثويني: لا يتعد الوالدان على حق ابنهما في اختيار أصدقائه بل يعطيانه المفاهيم والمعايير الصحيحة في كيفية اختياره

العاقول: فلنلزم هدي النبي ﷺ في تربية أطفالنا

الشمري: لو تتبعنا سنته وهديه ﷺ فيما يتعلق بالأطفال لطال المقال والمقام

المطيري: حذار من الكذب على الصبي أو الاستهانة بمشاعره

المعيوف: النبي ﷺ مثال وقدوة للمربين فكان لزاماً على جميع المربين أن يضعوا سيرة النبي ﷺ نصب أعينهم في تنشئة أجيالهم

رسائل مدمرة

في البداية يؤكد الخبير الأسري د.إبراهيم الخليفي ان الرسائل السلبية التي يبثها الآباء قد تكون مدمرة، وقد تحدث في شخصيات أبنائهم قروحا لا تندمل وآثارا يصعب على المدى البعيد زوالها، كما ان إشباع حاجة الحرية للأبناء انما يكون بإيجاد الوالدين لجو مريح محاور يؤسس الولاء للقيم باستخدام صمغ المحبة، وبالتالي يتحدد بهدوء، وثقة تعريف الحرية وحدودها، ومثل تلك المحاسبة تجعل سلطات الوالدين محترمة عند أبنائهما.

الاحترام

وأضاف موضحا ان احترام قرارات الأبناء مطلب ضروري، كما انه مطلب لكل انسان، والاحترام هو حالة من الشعور بمعرفة قدر الذات والاعتزاز به دون غرور أو مغالاة، وقال: مما يؤسف له ان الاحترام يتيسر لبعض الناس، فهناك بيئات توفر الاحترام وأخرى تحرم أفرادها منه، فعندما ينظر الوالدان الى ابنهما نظرة دونية تقمع تلك النظرة مواهبه وتحرمه من أبسط مزايا الإنسانية، وهي التلذذ بفكرة حرة، وطموح مشروع، وعيش كريم، ولقمة مريئة ونومة هانئة.

وأكد ان إساءة معاملة الإنسان ستهوي به وبمجتمعه الى دركات نفسية واجتماعية سيكون ناتجها الخسارة الشاملة للجميع، كما ان رقي المعاملة سينشأ عند ارتقاء قدر ذوات من نتعامل معهم، وقد قال الله تعالى: (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)، كما قال تعالى: (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) وكما قال تعالى (ادفع بالتي هي أحسن السيئة) وبالنسبة للصغير لا سبيل لتنشئته تنشئة محترمة إلا باحترام من حوله من الكبار والصغار له، كما أن الكبار بما يشكلون من سلطات مهيمنة على شخصية الصغير سيكون لهم أبلغ الأثر في إعمار نفسية الصغير، أو تدميرها ولعل أحد أبرز طرق نقل الاحترام للصغير رسائلنا في التفاهم معه والتحاور.

التحاور مع الأبناء

وقال د.الخليفي إن المحاولات الجادة للتحاور مع الصغار والتفاهم معهم تعكس الكثير من الرسائل التي يأخذها الصغار بكل جدية ويحملونها محمل الجد، ويلتزمون بمحتواها، وذلك لأن الطفل يصدق كل ما نقوله له، ويحمله في نفسه، ولأننا نشكل سلطات تتحكم في مصائر أبنائنا ولأنهم عالة علينا في طفولتهم، فإننا إذا ما أخبرناهم بشيء عن أنفسهم فلابد أن يكون الأمر كذلك بالنسبة لهم.

وبين أننا ككبار نشعر أحيانا بالتأثر البالغ الذي ربما أفقد بعضنا توازنه، أو أحبطه، أو ربما رفع من قدره عندما نستمع إلى توجيهات أو فتاوى، أو قرارات من سلمنا لهم من أهل السلطات الدينية أو الإدارية أو الاجتماعية، ونحن من نحن نضجا، وعقلا، واستقلالية، فكيف هو حال الطفل العالة المعتمد اعتمادا كليا على الكبار، فالطفل كما يقول الإمام الغزالي: «جوهرة نفيسة وهو أمانة في عنق والديه» وقد قال شاعرنا دالا على خطورة الكبار في صياغة نفسية الصغار:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوّده أبوه

صيغ الحوار

ولفت إلى أن الابن سيعيش عيشة ضنكا وعنتا عندما يتلقى إشارات سلبية من والده تدل على سوء ظن، أو توقعات دونية عن قدراته.

قوانين الإبداع

من جهته حدد الاستشاري الاسري د.محمد الثويني المهارات التي تساعد الوالدين على التواصل مع ابنائهم، مؤكدا ان الابداع في التواصل قرار جاد في التغيير نحو القدرة على كسب ثقة المراهقين الفتيات والفتيان يتخذه المربي ولا يقوى عليه المعلم ويعجز عنه المؤدي.

واضاف ان الابناء في مرحلة تكوين الشخصية التي تبدأ مع مرحلة المراهقة من 7 ـ 21 سنة يحتاجون الى خمسة قوانين يتبعها الآباء لتساعدهم في التواصل مع ابنائهم بسهولة وابداع، وهي: الكفاية الذاتية نجاح والاعتمادية فشل، تجنب القسوة والدلال، وايضا التعرض لجميع مجالات الابداع، وتعلم بذور العلم لانه حبل النجاة، واستخدام الاسلوب الصحيح في تربيتهم.

مهارات لازمة

وقال د.الثويني ان هناك مهارات يمكن ان يطبقها الوالدان للوصول الى الابداع في التواصل بمرونة وسهولة مع المراهق، ومنها عدم التدخل في نوعية اصدقاء الابن، الا اذا كانت هناك معرفة تامة بهم، وعليهم ان يجدوا البديل لهؤلاء الاصدقاء فلا يتعدى الوالدان على حق ابنهما في اختيار اصدقائه، بل يعطيانه المفاهيم والمعايير الصحيحة في كيفية اختيار الاصدقاء ثم تترك له مساحة من الحرية للمصادقة، اما عن ايجاد البديل، فعلى الوالدين توضيح المعايير للابن، فمثلا يقول له الاب: يجب ان يكون صديقك بارا بوالديه، ملتزما بصلاته، مؤمنا، صادقا يتصف بالاخلاق الحسنة او ان يجعله يصاحب مجموعات لا افرادا، لان المجموعة فيها تنوع فيصبح الاختيار اكبر، لذلك لابد من منح الابن الحرية في اختيار اصدقائه لكن ضمن معايير ومفاهيم أبينها له دون ان افرضها عليه، بل ادعه يجرب بقلبه وعقله ويعايشها عن اقتناع.

من طرق الابداع

وبين د.الثويني ان من طرق الابداع ايضا في التواصل مع الابناء استخدام القصة في الحوار لتجمع بين العقل والقلب، فالقصص من اكثر الاساليب الناجحة في جذب انتباه المراهق وتشويقه لكن بشرط ان يجيد الوالدان اسلوب الحوار ويستخدما الوسيلة الصحيحة في رواية القصة.

افهم ابنك

واكد ان التقدير بداية الفهم والمراعاة ثم اعطاء الكثير من الوقت لأبنائنا، اما عناصر التقدير فهي: «افهمني» وهو مطلب مهم جدا، والثاني «راعني» بأن يحترم نفسية الابن، أما تقدير «انتظرني» فيجب تحلي الوالدين بالصبر في تعاملهما مع الابن واعطائه الفرص في التعبير عما يريد والانصات اليه، اما عنصر «شوقني» فهو لتقدير شخصية الابن، ويعتمد على المراقبة والمحاسبة بجعل علاقة الابن بالابوين رسمية بعيدا عن التشويق والاثارة.

وفق السنة النبوية

من جانبه، يبين الأستاذ النفسي د.مصبح العاقول كيف تعامل النبي ﷺ مع حاجات الطفل بقوله:

لقد تمثلت الرحمة بأرقى معانيها وأجمل أشكالها في رسول الله ﷺ، فهو الرحمة المهداة للعالمين، يترفق ويلين بالعباد، ويخاطبهم بما يفهمون.

قال تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ـ الأنبياء: 107) ورحمة الرسول الكريم شملت الطفل وأحاطته فكانت رحمته بالطفل منهجا يقتدي به جميع العباد في تعاملهم مع الأطفال عامة.

الطفل يختلف اختلافا كبيرا عن الشخص الكبير وهذا الاختلاف يشمل السلوك والجسد والعقل، لذلك فإن الله سبحانه وتعالى قد رفع الحساب والعقاب عن هذا الكائن الضعيف.. ويتجلى لنا ذلك من خلال قول الرسول ﷺ: «رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبتلى حتى يعقل».

وفترة الطفولة حساسة جدا، لذلك وجب الاهتمام بالطفل في هذه الفترة ورعايته.. وهذا ما عرف به رسول الله ﷺ الذي أرسى دعائم ثابتة في كيفية التعامل مع الأطفال وتربيتهم مع مراعاة احتياجاتهم.

رسول الله محب عطوف مع الطفل

الطفل في حاجة دائمة الى عطف الآخرين ومحبتهم له، فكما يتغذى جسديا لينمو ويكبر، فهو في حاجة الى ان يتغذى عاطفيا من خلال المحيطين به، وهذا ما لم يتغافل عنه سيد الخلق رسول الله ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنه وعنده الأقرع بن حابس جالسا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: «من لا يرحم لا يرحم».

وكان يحمل حفيده الحسن بن علي بن أبي طالب ويضعه على كتفيه الشريفين ويداعبه ثم يضمه ويقبله ويدعو الله قائلا: «اللهم أحبه فإني أحبه».

رسول الله يلاعب الأطفال

وأضاف: الطفل في حاجة دائمة الى اللعب والمغامرة واللهو لما في ذلك من انعكاسات وتأثيرات ايجابية على شخصيته وفكره. فاللعب يفسح له المجال لتجريب القدرات واكتساب المزيد من المعارف وتجاوز الصعوبات والترفيه عن النفس.

هنا نسجل تواضع الرسول الكريم ﷺ مع الأطفال ومشاركتهم لعبهم ولهوهم.. فعن جابر قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربعة وعلى ظهره الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو يقول: «نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما». رواه الطبراني وغيره.

رسول الله ﷺ يشكر الطفل

وقال: جميل أن نقدم لأطفالنا الشكر إزاء عمل طيب قاموا به.

حيث ان الشكر يحثهم على تقديم المزيد من العطاء ويشجعهم على المضي قدما نحو فعل الخير والعمل الصالح. كان رسول الله ﷺ يحرص على الشكر والثناء لكل طفل قام بعمل حسن.

قال ابن عباس ضمني رسول الله ﷺ وقال: «اللهم علمه الكتاب».

وقال ابن عباس: وضعت للنبي ﷺ وضوءا قال: من وضع هذا؟ فأخبر، فقال: اللهم فقهه في الدين.

ولما خدم أنس رسول الله ﷺ دعا له النبي ﷺ. فقال: اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته.

العاقول: رسول الله يلقي السلام على الأطفال

وزاد: كثير من الكبار من يتجاهل الأطفال ولا يلقون عليهم حتى التحية. الرسول الكريم تواضع لهذه الفئة البشرية ولم يتردد أبدا في إلقاء السلام عليهم.

فقد مر النبي ﷺ على أطفال يلعبون.. فقال لهم: «السلام عليكم يا صبيان».

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: كان النبي يفعله.

ولم يحرمهم من مشاركة الكبار في السلام.

قال ﷺ: يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير.

رسول الله يعلّم الدين للأطفال

ولفت الى ان رسول الله ﷺ كان يسعى دائما الى تعليم الدين للأطفال وحثهم على العلم والمعرفة، فقد اصطحب يوما عبدالله بن عباس وقال له: «يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» .

رسول الله ﷺ ينمي خيال الأطفال

وختم العاقول بالقول إنه من الجميل أن يكتسب الأطفال القدرة على التصور والخيال. عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: أخبروني بشجرة تشبه المسلم أو كالرجل المسلم، لا يسقط ورقها وتؤتي أكلها كل حين، قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئا قال رسول الله ﷺ: هي النخلة. فلما قمنا، قلت لعمر: يا أبتاه، والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة، فقال: ما منعك أن تتكلم؟ قال: لم أركما تتكلمون فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا، قال عمر: لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا.

وماذا يحتاج هؤلاء الأطفال غير ود يسعهم وقلب كبير يحبهم.

فلنلزم هدي النبي ﷺ في تربية أطفالنا على قواعد الاسلام وتنشئتهم تنشئة صحيحة.و ليكن هدفنا من هذه التنشئة هو مرضاة الله.

حفظ حقوق الأطفال

يقول د.سعد الشمري: لا شك أن النبي ﷺ قد كملّه الله عز وجل خلقا وخُلقا ومن ذلك الأخلاق العظيمة مع الأطفال وعنايته بهم ورعايته لهم ونجمل ذلك في نقاط:

الاولى: تواضعه معهم بالسلام عليهم و مزاحه معهم كما داعب أخا لأنس يقال له أبو عمير وقد طار طير له فوجده النبي ﷺ حزينا فقال له مداعبا: «يا أبا عمير ما فعل النغير».

وكذلك الدعاء لهم والمسح على رؤوسهم وخدودهم ما يدل على ملاطفته ﷺ لهم.

الثانية: الحرص على تعليمهم العقيدة وغرسها في نفوسهم وتثبيت حفظ دين الله في قلوبهم وأعمالهم.

قال لابن عباس رضي الله عنهما: « يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا استعنت فاستعن بالله واذا سألت فاسأل الله

الثالثة: حملهم على الآداب العظيمة والاخلاق الفاضلة: فمن ذلك ما علمه لاحدهم بقوله عند الطعام« يا غلام سمّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك.

الرابعة: احترامهم وحفظ حقوقهم ومن ذلك لما أتي للنبي ﷺ بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام:« أتآذن لي أن أعطي هؤلاء..».

انظر الى هذا الاستئذان الذي يدل على احترام وتواضع وحفظ الحقوق. وبهذه الأخلاق الطيبة والتعامل الحسن إن تقيدنا بها يخرج لنا جيل يستمسك بالهدي النبوي ويحافظ على دينه ويحب اسلامه فالنبي ﷺ مدرسة عظيمه، فلو تتبعنا سنته وهديه فيما يتعلق بالأطفال لطال المقال والمقام ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

جيل قيادي

أما رئيس لجنة زكاة الفردوس سعود بن حشف المطيري فيقول لقد حرص رسولنا محمد ﷺ أثناء تعامله اللطيف مع الأطفال على احترامه لنفوسهم وذواتهم، وحرصه على توصيل أفضل المفاهيم إليهم بأبسط الوسائل وأقومها، ولا يعنفهم، فيحكي لنا أحد الأطفال هذا الموقف له مع محمد ﷺ وهو عبدالله بن عامر فيقول: «دعتني أمي ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطك، فقال ﷺ: ما أردت أن تعطيه؟ قالت: أعطيه تمرا. فقال لها: «أما إنك لو لم تعطه شيئا لكتبت عليك كذبة».

فهو يحذرها من أن تكذب على الصبي أو تستهين بمشاعره، ولو أن تقول له تعال أعطك شيئا، ثم لا تفعل.

وأضاف المطيري: كما كان ﷺ يداعب الأطفال حتى في طرقاته، يقول يعلى بن مرة: خرجت مع النبي ﷺ على طعام، فإذا الحسين بن علي يلعب في الطريق، فأسرع النبي أمام القوم، ثم بسط يديه ليأخذه فطفق الغلام يفر هنا ويفر هنا، ورسول الله يلاحقه ويضاحكه، بل كان يأخذ أسامة بن زيد والحسن بن علي فيقعدهما على فخذه كل على ناحية ثم يضمهما ويقول: «اللهم ارحمهما فإني أرحمهما».

وحتى في لحظات الصلاة جاءته أمامة بنت ابنته زينب، فحملها في صلاته فإذا ركع وضعها وإذا قام حملها.

وحين يرى ﷺ على الأطفال ما يستوجب التقويم والتعديل، فإنه يتعامل معهم برفق دون تأنيب أو صراخ، يقول عمر بن أبي سلمة: «كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فعلمه رسول الله ﷺ في رفق ولين كيف يأكل فقال له: «يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك».

فكانت هذه التربية سببا في إخراج جيل قيادي قادر على التصرف في الأزمات وإدارة المعارك وتحقيق الانتصارات.

قدوة للمربين

من جهته يقول الداعية حسين المعيوف: لقد ذهب النبي ﷺ في تقديره للأطفال مذهبا بعيدا في مجتمع كان لا يقيم للصغار وزنا، فكان يجلس أحدهم عن يمينه، وهذا يجعله أحق بالتقديم من كبار القوم، يقول سهل بن سعد الساعدي: إن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله لا أؤثر بنصيبي منك أحدا».

لقد راعى محمد ﷺ الأمرين معا، راعى حق الطفل واستأذنه، وراعى حق الكبار فطلب من الصغير أن يتنازل لهم، فلما أصر على موقفه، لم يعاتبه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو يعنفه، بل أعطاه حقه.

كما حاول ﷺ أن يربي الأطفال عبر تعاليمه وسلوكه على معاني الرجولة والمروءة منذ صغرهم، فكان يعطي الأطفال جرعات متدرجة من تلك المعاني عبر المواقف المتناثرة والمتفرقة، فكان ربما أجلس بعض الغلمان كعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر في مجلسه ومع أصحابه ليتعلموا وينضجوا، فيحكي عبدالله بن عمر فيقول: كنا عند النبي ﷺ فأتي بجمار، فقال: إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم، فأردت أن أقول هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم فسكت، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «هي النخلة».

وعلم عبدالله بن عباس وهو غلام صغير كان يردفه خلفه على دابته معان عظيمة بكلمات بسيطة مفهومة، فقال له: «يا غلام احفظ الله يحفظك.. » إلى آخر الحديث.

فكان لهذه التربية الأثر الكبير في تنشئة هذا الجيل الذي قاد العالم بأسره، وكتب الله على يديه النصر والتمكين.

وأما يفعله بعض الناس من معاملة الصغار من بنين وبنات حيث يعاملهم بالقسوة والشدة، وإذا دخلوا المجلس انتهرهم وقال اذهبوا، وربما قام فزعا من المجلس كأنما لدغ، من أجل أن يحملهم ويبعدهم عن المجلس فهذه معاملة قسوة لا تنبغي إطلاقا، وإذا قال اخشى أن يحدثوا ضوضاء أو ضجة أو ما أشبه ذلك، قلنا انتظر حتى يحصل هذا وربما يروق لبعض الحاضرين أن يسمعوا الضجة والكلام الذي يحتمل من مثل هؤلاء الأطفال، وختاما فإن هدي النبي ﷺ في المعاملة للأطفال هدي رحمة ورأفة ورقة صلوات الله وسلامه عليه، راعى فيه جميع المصالح، فكان مثالا وقدوة للمربين، فكان لزاما على جميع المربين أن يضعوا سيرة النبي ﷺ العطرة نصب أعينهم في تنشئة أجيالهم، والله الموفق.

هناك كثير من القيم تحتاج إلى نفض الغبار عنها لإصلاح حال الجيل الجديد

الاستقلال المالي للأبناء يبعدهم عن الاتكالية ويشعرهم بالمسؤولية

شاعت في هذه الأيام أسس حياتية ألغت الكثير من الأمور التي تربى عليه آباؤنا وأجدادنا وعارضت كثيرا من الأسس التي كانت هي من تصنع الرجال الذين قامت على أكتافهم المجتمعات. فالكثير من الأسر تقوم بأمور في هذه الأيام تضعف من شخصية الطفل فيصير شابا لا يمكن الاعتماد عليه، على سبيل المثال، كان الطفل في الماضي، حتى أثناء الدراسة، توكل إليه بعض الأعمال حتى إن لم يكن أهله بحاجة للمال، فيستطيع العمل مع أبيه ليرى المناقصات والبيع والشراء ويعرف المعنى الحقيقي للكلمة، وكيف يكون الإنسان مسؤولا عن كلمته التي تقال فهي كالسيف على رقبته، كما يستطيع جني قليل من المال فيعطيه لأهله، وهكذا يتعلم معنى العطاء والكرم والمسؤولية. كل هذه الأمور يكون لها تأثير كبير في شخصية الأطفال، ولكن بأيامنا هذه تتداخل كثير من الأمور فمطالب الطفل كبيرة رغم صغر سنه ويبقى الأهل حاضنين الطفل حتى يوم زواجه، وللأسف بعض الاهل يبقون لما بعد الزواج، وهذا من الامور التي تشجع على الاتكالية وعدم الشعور بالمسؤولية وعدم التعلم من الاخطاء لأنه يعرف أن هناك من سيخرجه من الحفرة بعد أن يسقط. لذلك هناك أسس يجب على الأهل اتباعها مع أولادهم لتربية أفضل ومستقبل يعرف معنى المسؤولية والاستقلالية المالية حيث الدروس تتعلم مع الأخطاء والأخطاء يعاد تصويبها بالتوجيه السليم التي يكون عن طريق الرقيبين أي الأب والأم واعطاء الحرية المشروطة التي تنبع عن وعي ومتابعة مستمرة وبهذا تصبح الثمرة الصغيرة شجرة كبيرة جذورها ثابتة بالأرض.

«الأنباء» التقت مجموعة من القراء لاستطلاع رأيهم في موضوع الاستقلال المالي للأبناء وكيف يؤثر على شخصياتهم.

في البداية قال نضال تامر إن الاستقلالية المالية تنبع من إعطاء المسؤولية الجزئية لفترة اختبارية تعطي الشاب الاحساس بأنها كاملة وكبيرة فيعطي كل ما عنده حتى لا يخذل ولي أمره، ومرة بعد مرة بالأخطاء الصغيرة والتنبيه المستمر يصبح جاهزا لمعركة الحياة. فليس الأمر بالسهل وانما من أصعب الأمور التي قد يراها الأب ومن أصعب الأمور التي سوف يفعلها الشاب ولكن أول مرة هي الصعبة وبعدها تكون سهلة، وان شاء الله يصلح الشاب ليصبح رجلا، هكذا تعامل معي أبي فكان يعطيني مسؤوليات كبيرة ليست بمستواي ويحسسني بأنني وحدي ولكن من دون علمي كان يراقبني ويرى كل حركة أقوم بها وكل كلمة أقولها وينبهني كلما أخطأت، وما زلت أتعلم منه، الله يطول لي بعمره، فكل كلمة يقولها هي نابعة عن خبرة عمر وأخطاء تناقلها عن أبيه وجده وجد جده وآمل أن أنقل هذه الخبرة مني لابني الذي سأعرف كيف أتصرف وأربيه وأجعله صلبا أمام هذه الحياة القاسية.

أما ضياء يونس فيقول: شخصيتي من النوع المراقب فلا أرى المنظر الذي كنت أراه بالماضي فاختلفت الرؤى والنتيجة أنني أرى شبابا صغار العمر لكن لا أرى حدة النظر والصلابة التي كنا بها من قبل وليس على سبيل الاهانة ولكن كل هم هذا الجيل هو الموضات والأغاني والفرح وما إلى ذلك، ولا يوجد أحد لا يحب ذلك ولكن لا يكون محور تفكيرنا، فإن أصبح كذلك فلن يصبح هناك جيل يقف عليه الوطن وهذا الكلام غير معمم ولكنني أراه. فبرأيي الشخصي وبناء على التجارب التي وضعني بها الوالد منذ صغري وكنت أبكي بعض الليالي بطفولتي لقسوته الرؤوفة التي لم يكن يريد منها سوى صناعة رجل المستقبل فلقد عملت في محل للحدادة والدهان وساعدت العمال عندما بنينا بيتنا وفعلت كل شيء يمكن عمله وكنت آخذ الأجر وأعود لأبي لأقول له تفضل يا أبي ويعطيني المصروف الكافي، والغريب أنني اكتشفت أنه كان يجمع لي هذه النقود لحين الحاجة وأعطاني اياها عندما احتجت وكانت ابتسامة الفخر بأنني عملت وعملي لم يذهب، فبعد ذلك أحسست بالمسؤولية وعرفت معنى الفلس ولا أضيع أي شيء سدا فشكرا لك يا والدي جزيل الشكر.

بدورها قالت بدور محمد: كل زمان وله قواعده وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان وحياتنا الآن مختلفة كامل الاختلاف عن الماضي فالشهادة الجامعية هي الأساس والدراسات العليا هي الأهم لأن حياتنا مبنية على هذا فلذلك كل أبوين يسعيان لجعل ابنهما أو بنتهما تصل إلى أعلى مراتب الدراسة، وبهذا ينسيان أمرا مهما وهو أن يجعلاهم جاهزين للحياة ولكن ليس المهم جعل الابن يعمل مع الدراسة وانما سيعمل بعد الدراسة ويعرف معنى الحياة وكل أب يحب أن يدلل أبناءه ولكن الدلال الزايد هو من يجعل الشباب لا يعرفون التصرف واللجوء للأب لطلب المساعدة فقد يتعلم ولكن لا يكون هو المسؤول وهو الذي سيحل المشكلة، فبرأيي تحديد المصروف هو الحل المثالي في هذا الوضع لأن إن أنفقه واحتاج زيادة يجب عليه العمل، بذلك يكون اقتصاديا بصرفه ويعرف أنه مسؤول عن المال الذي بين يديه. في الأخير يرى أحمد براء أن الحياة عبارة عن اختبار، أنا أعلم ابني وتعلمت من أبي وهكذا، ومن أهم الأمور للتعلم هي التعامل بالمال لأن الاسراف حرام، ومعرفة قيمة المال مع توفره أمام الشاب دائما تعزز بداخله عدم الشعور بالحاجة القاتلة فإن أراد شراء شيء يجب مناقشة معنى الحاجة والسبب وبعد ذلك إذا اقتنع الطرفان يعطى المال للشاب ليعرف أنه أهل للثقة وبذلك يكون درس المسؤولية قد ترسخ.

• لميس بلال